تفرغ منها العبد واقبل على ربه صنع له جميلا وهيا له تدبيرا ينال
به فوز العاجل والاجل وسعادة الدارين ولهذا قال بعضهم الحديث
اصل عظيم في تمهيد الطريق الى الحق تقدس تصرف هموم الدنيا
المستولية على قلوب الورا الشاغلة لهم عن الاقبال على مولاهم وهمومها
كلهم ينشا عن الهوى في لذة من لذاتها كملبس وماكل ومنكح ومال
وجسم وجاه وكل هم منها يحجب عن الله تعالى وعن الاخرة بحسب
قوته وضعفه ولا طهارة للقلب الا بالفراغ منها هما هما ولهذا قال
ما استطعتم اى لا تتكلفوا بالتفرغ عنها كلها جملة واحدة فانه غير
ممكن بل بالتدريج حسبما تعرفه خواص المسلكين وانما يزال الشي بضده
فيستحضر بدوام الذكر وصفا القلب هما من هموم الاخرة فيدفع
به هما من هموم الدنيا وينزله مكانه وهكذا لو غلب عليه الحرص
يستحضر التوكل والامل يستحضر قرب الاجل او العاجز استحضر
الاجل او الحرام استحضر غضب الملك العلام وهكذا حتى يدفع
جميع همومها فيسير الى الحق بكليته ويقبل عليه بحقيقته **فانه من
كانت الدنيا اكبر همه** اى اعظم شي يهتم به ويصرف كليته اليه **افشا
الله تعالى ضيعته** اى كثر الله عليه معاشه ليشغله عن الاخرة **وجعل
فقره بين عينيه** لانه اذا راى منه اقبالا على هذه الدنيا الدنية
والشهوة الردية اعرض عنه حتى يتمكن حب هذه الفانية وراث منه
وينقلا في الغفو فيها فيضاد اقضية الله تعالى وتقديره وتدبيره
فيبور بتدميره ومن ثم قيل من كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والاخرة
غمه **ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله تعالى امره وجعل غناه في
قلبه وما اقبل عبد بكليته الى الله تعالى الا جعل الله قلوب
المومنين تغزا** اى تسرع **اليه بالود والرحمة** اى من تفرغ من هموم
الدنيا اقبل قلبه على الله تعالى بكليته اى حبا وخوفا وحيا فدل
على ان هذا الاقبال ممكن وثمرته عاجلة ان يجعل له تعالى محبة
ورحمة في قلوب خواص عباده ثم بين اثر ذلك بقوله تفد اليه بالود
اى تقبل على مهماته وتحدمه بمحبة له ثم اكد ذلك بغاية المنى
فقال **وكان الله تعالى بكل خير اليه اسرع** اى الى حبه وكفايته ومعو
من جميع عباده ليعرف بركة فراغ قلبه ومن الخبر الذي يسرع الله
به اليه ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما
واحدا كفاه الله هموم الدنيا والاخرة ومن كانت الله اكبر همه

تخوف

تخوف باهوالها وتقلبها ورغب في الجمع والمنع وذلك سم قاتل فمن
رفض ذلك انكشف له الغطا فوجد الله تعالى كافيا المهم كل امر فرفع
باله عن التدبير لنفسه واقبل على ملاحظة تدبير الله تعالى له
واستراح واراح وسخر اليه الناس وافاض عليه الخير بلا حساب ولا
قياس .

. وان امرو دنياه اكبر همه . لمستمسك منها بحبل غرور .

قال الغزالي ومن الادوية النافعة في ذلك ان يتحقق ان فوات
اللذات الاخروية اشد واعظم من فوات لذات الدنيا وان
الاخرة لا اخر لها ولا كدر فيها فلذات الدنيا سريعة الدثور وهي
مشوبة بالمكدرات فما فيها لذة صافية عن كدر وفي الاقبال على
الاعمال الاخروية والطاعات الربانية تلذذ بمناجاته تعالى
واسترواح بمعرفته وطاعته وطول الانس به ولو لم يكن للمطيع
جزا على عمله الا ما يجده من حلاوة الطاعة وروح الانس بمناجاته
لكفى فكيف يضاف اليه من النعيم الاخروي لكن هذه اللذة لا تكون
في الابتدا بل بعد مدة حتى يصير له الخير ديدنا كما كان الشر له
ديدنا **طب** وكذا الاوسط **عن ابي الدردا** رضي الله عنه وضعفه
المنذري وقال الهيثمي فيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو
كذاب انتهى وكذا ذكره غيره .

تعهدوا نعالكم عند ابواب المساجد اذا اردتم دخولها وادخالها
معكم فان كان علق بها قذر فاميطوه لئلا يصيب شيا من اجزا
المسجد فتنجسه او تقذره ولو بالطاهرات حرام **حل عن ابن عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنهما ثم قال لم نكتبه الا من حديث احمد بن
صالح الشمومي انتهى واحمد هذا قال في الميزان عن ابن حبان يضع
الحديث وساق هذا الحديث من مناكيره .

تفكروا في كل شي استدلالا واعتبارا من التفكر وهو طلب الفكر
وهو يد النفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات
قاله الحرالي وقال الراغب الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم
وهو تخيل عقلي موجود في الانسان والتفكر جولان تلك القوة
بين الخواطر بحسب نظر العقل وقد يقال للتفكر الفكر وربما فضل
الفكر واحفظه ضدان الزايد وخطاه والتفكر لا يكون الا فيما له ماهية
مما يصح ان يجعل له صورة في القلب مفهوما فلهذا قال **ولا تفكروا**

Copyright King Saud University